العجم والملوذون رفعوا اصواتهم بالاذان جملة
واحدة فقال الشيخ وهنى زخم العرب وصرح وتنوا
جد وصرخ كل من كان له حاضر حتي كانت لهم في
الجامع صجة عظيمة وقال لي رحمه الله قال كان
السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته يحب
اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان
يميل الي فن الادب فتذاكروا في وقت اصعب
القوافي فقال السلطان من اصعبها الياء السا
كنه فمن كان منكم يحفظ بيتا منها فليذكره
فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احدهم عشرة ابيات
فقال السلطان انا احفظ منها خمسين بيتا
وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي
شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مائة
وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان

ياشرف جمعت في خزانتي اكثر دواوين الشعراء في
الجاهلية والاسلام وانا احب هذه القافية فلم
اجد فيها اكثر من الذي ذكرته لكم فانشدني هذه
الابيات التي ذكرتها فانشدته قصيدة الشيخ التي مطلعها
سابق الاضعان يطوي البيد طي منعا عرج علي كثبان طي
فقال ياشرف الدين لمن هذه القصيدة فلما سمع بمثالها
وهذا نفس محب فقال هذا نظم شرف الدين بن
الفارض فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان
مجاورا بمكة وفي هذا الزمان حضر الي القاهرة
وهو الآن مقيم بالجامع الازهر في قاعة الخطابة
فقال خذ منا الف دينار وتوجه اليه عندنا وقل له عنا
ولدك محمد يسلم عليك ويسئلك ان تقبل هذه
منه بوسم الفقراء الوارد ين عليك فاذا قبلها
فاسئله الحضور الينا عندنا لناخذ حظنا منه

Copyright © King Saud University